جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

هدايات سورة النصر

إعداد

أ.د/ غالب بن مجمد بن أبو القاسم الحامضي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم
قسم الكتاب والسنة ـ كلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

(العدد الثاني والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٠م الجزء الثاني)

هدايات سورة النصر

غالب بن مجمد بن أبو القاسم الحامضي.
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: g1h2a@hotmail.com

ملخص البحث:
سورة النصر سورة مدنية، ومن أواخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد امتن الله عز وجل فيها على نبينا صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم بنصر عظيم ألا وهو فتح مكة، وإزالة الأصنام والأوثان، ودخول القبائل بعد ذلك في دين الله أفواجاً، وقد أظهر البحث اسم السورة، وفضلها، والهدايات الواردة فيها، وقد قسمت البحث إلى ثمانية مطالب: المطلب الأول في اسم السورة وفضلها، وستة مطال في الهدايات المستنبطة ن آيات السورة، والمطلب الثامن في التكاليف العملية من وراء هدايات السورة.

الكلمات المفتاحية: هدايات، النصر، تسبيح، استغفار.

Guidance of Surat An-Nasr

Ghalib bin Muhammed bin Abu Al-Qasim Al-Hamedhi.
Department of the Quran and Sunnah, College of Da'wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: g1h2a@hotmail.com.

Abstract:
Surat An-Nasr (Qur'an, Ch. 110) is one of the surahs revealed in Medina to the Prophet (may God's Blessing and Peace be upon him) in the last period of his life. God Almighty extols the great victory that He conferred upon the Prophet (pbuh) and his companions, may God be pleased with them. He endowed them with the conquest of Mecca, the removal of idols and idolatry, and the conversion of tribes from idolatry to the religion of God in masses. This research paper investigates the name of the Surah, its merits, and the guidance it gives. It is divided into eight sections. The first section discusses the name of the Surah and its merits. The following six sections examine pieces of guidance inferred from the verses of the Surah. The Eighth section explores practical assignments obtained from the surah's guidance.

Keywords: Guidance، Victory، Glorification of Allah، Asking for Allah's forgiveness.

المقدمة

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فإن سورة النصر سورة مدنية، ومن أواخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها البشارة أن الله عز وجل عزيز منصور على مر الأزمان والعصور، وقد امتن الله فيها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة بنصر عظيم ألا وهو فتح مكة وإزالة الأصنام والأوثان، ودخول القبائل بعد ذلك في دين الله أفواجا، وقد تظافرت الأخبار رواية وتأويلا أن هذه السورة تشتمل على اقتراب أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما سيظهره البحث إن شاء الله.

ويمكن تقسيم الموضوع الى المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم السورة وموضوعها وفضلها .

المطلب الثاني: هدايات القرآن في النصر وشروطه والفرق بينه وبين الفتح .

المطلب الثالث: هدايات القرآن في أن الاسلام دين الله الذي ارتضاه لنفسه ولذلك أضافه اليه (دين الله).

المطلب الرابع: هدايات القرآن في الاقتران بين التسبيح والتحميد وفضلهما.

المطلب الخامس: هدايات القرآن في الاستغفار وأهميته .

المطلب السادس: هدايات القرآن في وصف الله بالتواب وقبوله لتوبة عباده .

المطلب السابع: هدايات القرآن في اقتراب أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنوه .

المطلب الثامن: التكاليف العملية من وراء هدايات السورة.

هدايات سورة النصر

المطلب الأول

اسم السورة وفضلها وموضوعها

أسماؤها: ورد للسورة عدة أسماء وهي:

أولاً: سورة النصر وسميت به لافتتاحها بذكر النصر وهو فتح مكة المكرمة وبه دونت في المصاحف وكتب التفسير .

ثانياً: سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ النصر:١، وقد سميت بهذا الاسم في كلام السلف قالت عائشة رضي الله عنها: (ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ النصر:١، إلا يقول فيها: سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)[١]

ولذلك عنون بهذا الاسم البخاري في صحيحه، والجصاص في أحكام القرآن[٢] وذكره الألوسي في تفسيره[٣]. وسميت بهذا الاسم لافتتاح السورة به.

ثالثاً: سورة التوديع ذكر ذلك جمع من المفسرين منهم الألوسي [٤] والماوردي [٥] والقرطبي[٦] والشوكاني[٧] وغيرهم .

ووجه التسمية بذلك لأن فيها بيان نعي النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: سورة الفتح وبها عنون الامام الترمذي في جامعه لوقوع هذا اللفظ فيها فيكون هذا الاسم مشتركاً بينها وبين سورة: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ الفتح:١، ذكر ذلك ابن عاشور في التحرير والتنوير[٨].

فضلها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه هل تزوجت يا فلان قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به قال: أليس معك ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٞ ﴾؟ قال: بلى قال: ثلث القرآن، قال:

أليس معك ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر:١، قال بلى، قال: ربع القرآن .....الحديث (٩).

وهي آخر سورة نزلت من القرآن، فعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلم، وقال هارون: تدري آخر سورة نزلت من القرآن جميعا؟ قلت: نعم ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر:١، قال: صدقت (١٠).

وقد جاء في صحيح البخاري عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُأَيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾ النصر:١ – ٢، حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ. فَقَالَ: بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ، ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر: ١، فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ النصر:٣، قَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ) (١١).

موضوع السورة:

بيان نعيه، وذكر تمام نُصرة أهل الإسلام، ورغبة الخلق فى الإقبال على دِين الهدى، وبيان وظيفة التسبيح والاستغفار، والأمر بالتّوبة فى آخر الحال بقوله: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ النصر:٣ (١٢).

المطلب الثاني

هدايات القرآن في النصر وشروطه والفرق بينه وبين الفتح

إن المتأمل في آيات النصر في القرآن الكريم وهي ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ آل عمران:١٣، وقوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال:١٠، وقوله ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ آل عمران:١٥٠، وقوله ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ ﴾ آل عمران:١٦٠، بتدبر يلحظ فيها أن النصر من عند الله وبيده سبحانه ويأتي من قبله، فلا عدد ولا عتاد جالبة للنصر وإنما هي أسباب أمرنا بها لتحقيق وعد الله بالنصر، فلو كان النصر يأتي بالعدد والعتاد لما غلب المسلمون كفار قريش في معركة بدر.

ولو كان النصر آتيا بقوة البشر وإرادتهم لما حلت بهم الهزائم، ففي معركة حنين هزم المسلمون بسبب اغترارهم بقوتهم حيث قالوا: لن نغلب اليوم من قلة).

قال ابن القيم: (وَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ أَذَاقَ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلًا مَرَارَةَ الْهَزِيمَةِ وَالْكَسْرَةِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ، وَقُوَّةِ شَوْكَتِهِمْ لِيُطَامِنَ رُءُوسًا رُفِعَتْ بِالْفَتْحِ، وَلَمْ تَدْخُلْ بَلَدَهُ وَحَرَمَهُ كَمَا دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَاضِعًا رَأْسَهُ مُنْحَنِيًا عَلَى فَرَسِهِ، حَتَّى إِنَّ ذَقْنَهُ تَكَادُ تَمَسُّ سُرُجَهُ تَوَاضُعًا لِرَبِّهِ وَخُضُوعًا لِعَظَمَتِهِ، وَاسْتِكَانَةً لِعِزَّتِهِ، أَنْ أَحَلَّ لَهُ حَرَمَهُ وَبَلَدَهُ، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، وَلِيُبَيِّنَ سُبْحَانَهُ لِمَنْ قَالَ: (لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ عَنْ قِلَّةٍ) أَنَّ النَّصْرَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَنَّهُ مَنْ يَنْصُرْهُ فَلَا غَالِبَ لَهُ، وَمَنْ يَخْذُلْهُ فَلَا نَاصِرَ لَهُ غَيْرُهُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى نَصْرَ رَسُولِهِ وَدِينِهِ، لَا كَثْرَتُكُمُ الَّتِي أَعْجَبَتْكُمْ، فَإِنَّهَا لَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا، فَوَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) (١٣).

وفي سورة النصر أضاف النصر إليه فقال ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر:١، مع أن النصر لا يكون إلا من الله هو أنه نصر لا يليق إلا بالله ... والمراد تعظيم هذا النصر(١٤).

وأما شروط النصر فقد ذكرتها آية الحج ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ الحج:٤١، وسورة النور﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ النور:٥٥.

ففي هذه الآيات شروط النصر والتمكين وهي عبادة الله وحده لا شريك وإقام الصلاة المفروضة على الوجه الأكمل وإيتاء الزكاة الواجبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن يأمل النصر على الأعداء فليعمل بهذه الأوصاف الأربعة التي التزمها المهاجرون والمجاهدون الأولون (١٥).

وقال ابن سعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ محمد:٧ "هذا أمر منه تعالى للمؤمنين، أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، والقصد بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك، نصرهم الله وثبت أقدامهم، أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، فهذا وعد من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، وييسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره" (١٦).

فمن حقق أسباب وشروط النصر _ ولا يمكن حصرها في هذه العجالة _ حقق الله له ما وعد به وهو النصر على الأعداء والتمكين له في الأرض ووعد الله حق لا يتخلف.

ورد في سورة النصر وفي آية واحدة النصر والفتح وهي قوله ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر:١، فهل هناك فرق بينهما؟ وقبل أن نفرق لا بد أن نعرف المراد بالفتح والنصر في الآية قال ابن كثير في تفسيره: وَالْمُرَادُ بِالْفَتْحِ هَاهُنَا فَتْحُ مَكَّةَ قَوْلًا وَاحِدًا، فَإِنَّ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ كَانَتْ تَتَلَوّم بِإِسْلَامِهَا فَتْحَ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنْ ظَهَرَ عَلَى قَوْمِهِ فَهُوَ نَبِيٌّ. فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" (١٧).

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: وَالنَّصْرُ: الْإِعَانَةُ عَلَى الْعَدُوِّ. وَنَصْرُ اللَّهِ يَعْقُبُهُ التَّغَلُّبُ عَلَى الْعَدُوِّ. والْفَتْحُ: امْتِلَاكُ بَلَدِ الْعَدُوِّ وَأَرْضِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِفَتْحِ بَابِ الْبَلَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ ﴾ المائدة:٢٣ ، وَيَكُونُ بِاقْتِحَامِ ثُغُورِ الْأَرْضِ وَمَحَارِسِهَا فَقَدْ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِالْأَرَضِينَ الَّتِي لَهَا شِعَابٌ وَثُغُورٌ"(١٨).

وقال الزحيلي: فالفرق بين النصر والفتح: أن النصر كالسبب للفتح، فلهذا بدأ بذكر النصر، وعطف الفتح عليه (١٩).

المطلب الثالث

الإسلام دين الله الذي ارتضاه لنفسه:

دِينِ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ آل عمران:١٩، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴾ الروم:٣٠، وأضافه تعالى إليه تشريفا وتعظيما، مثل: بيت اللَّه، وناقة اللَّه.

قال ابن عاشور: قَرَأَ جُمْهُورُ الْقُرَّاءِ إِنَّ الدِّينَ- بِكَسْرِ هَمْزَةِ إِنَّ- فَهُوَ اسْتِئْنَافٌ ابْتِدَائِيٌّ لِبَيَانِ فَضِيلَةِ هَذَا الدِّينِ بِأَجْمَعِ عِبَارَةٍ وَأَوْجَزِهَا [٢٠].

وقال الزحيلي: (ثم ذكر نوع الدين الذي ارتضاه لعباده من بدء الخليقة إلى يوم القيامة: وهو دين الإسلام لا غيره، فهذا إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد، سوى الإسلام: وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد صلّى الله عليه وسلّم، أي اتباع الملل والشرائع التي جاء بها الأنبياء والمرسلون، فهم إن اختلفوا في الفروع، لم يختلفوا في الأصول وجوهر الدين: وهو التوحيد والسلام، والعدل في كل شيء. فمن لقي الله بعد بعثة محمد صلّى الله عليه وسلّم بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل) [٢١].

فالإسلام لغة هو: الانقياد والخضوع والذل يقال: أسلم واستسلم أي انقاد [٢٢].

وشرعا: الاستسلام والانقياد لأوامر الله تعالى الشرعية.

والإسلام: هو الدين الذي جاء به الرسل جميعا قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ آل عمران:٦٧، والآيات في هذا معلومة.

فالإسلام هو الدين الذي رضيه الله لنا ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة:٣، ولن يقبل الله دينا سواه ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران:٨٥..

قال الزحيلي: (الإيمان بوجود الله ووحدانيته، والانقياد لطاعته، والتزام منهجه وشرعه، وهو شرع الأنبياء، ودين الرسل الذي ارتضاه لعباده، وجعله أساس الاحتكام إليه، وطريق النجاة به يوم المعاد، فمن سلك طريقا آخر سوى ما شرعه الله، فلن يقبل منه قطعا في الآخرة، وكان من الذين خسروا أنفسهم، وأضاعوا حياتهم في غير المفيد لهم [٢٣].

المطلب الرابع

هدايات القرآن في الاقتران بين التسبيح والتحميد وفضلهما

قرن الله تعالى التسبيح بالتحميد في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ طه:١٣٠، و﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ غافر:٥٥، ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ ق:٣٩، قال في سورة النصر آية ٣ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ النصر:٣، وفي الفرقان﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ﴾ الفرقان:٥٨، وفي الإسراء ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ الإسراء:٤٤، وفي السجدة ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ السجدة:١٥، وفي الشورى ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ الشورى:٥، وغير ذلك من الآيات.

وكذلك السنة قرن التسبيح بالتحميد في أحاديث كثيرة منها:

- **عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فقال: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) (٢٤).**
- **وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده) (٢٥).**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فنقول: "التسبيح والتحميد" يجمع النفي والإثبات؛ نفي المعايب وإثبات المحامد، وذلك يتضمن التعظيم.) وقال أيضا: (فـ"التسبيح" يتضمن: التنزيه المستلزم للتعظيم. و"الحمد" يتضمن: إثبات المحامد المتضمن لنفي نقائصها) (٢٦).

وقد بين ابن كثير رحمه الله في تفسيره: الحكمة التي من أجلها قرن التسبيح بالتحميد فقال: (وَلَمَّا كَانَ التَّسْبِيحُ يَتَضَمَّنُ التَّنْزِيهَ وَالتَّبْرِئَةَ مِنَ النَّقْصِ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ، وَيَسْتَلْزِمُ إِثْبَاتَ الْكَمَالِ، كَمَا أَنَّ الْحَمْدَ يَدُلُّ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَاتِ الْكَمَالِ مُطَابَقَةً، وَيَسْتَلْزِمُ التَّنْزِيهَ مِنَ النَّقْصِ -قَرَنَ بَيْنَهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَفِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛)(٢٧).

وبهذا يتبين أن كلا من التسبيح والتحميد يستلزم الآخر إذا أفرد، وعند الاقتران يدلان على إثبات صفات الكمال ونفي النقائص عن الله، وهذا يفهم من كلام الإمامين ابن تيمية وابن كثير رحمهما الله السابق.

قال الزحيلي: (إذا فتحت مكة وانتشر الإسلام، فأشكر اللَّه على نعمه، بالصلاة له، وبتنزيهه عن كل ما لا يليق به، وعن أن يخلف وعده الذي وعدك به بالنصر، وأقرن الحمد بالتسبيح، أي أجمع بينهما، فإن ذلك النصر والفتح يقتضي الحمد للَّه على عظيم منّته وفضله، وما منحك من الخير.) وقال أيضا: كل نعمة من اللَّه تعالى تستوجب الشكر والحمد والثناء على اللَّه بما هو أهل له، ومن أجلّ النّعم على نبي اللَّه وأمته تحقيق النصر والغلبة على الأعداء، وفتح مكة عاصمة العرب والإسلام، ومقر البيت الحرام أو الكعبة المشرفة قبلة المسلمين [٢٨].

المطلب الخامس

هدايات القرآن في الاستغفار وأهميته

في قوله تعالى في هذه السورة ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ النصر:٣، أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بالاستغفار وقد وردت أحاديث كثيرة تبين فضل الاستغفار وأنه صلى الله عليه وسلم كان دائم التوبة وكثير الاستغفار مع أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(انه ليغان على قلبي وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) [٢٩].

قال النووي: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْغَيْنُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْغَيْمُ بِمَعْنًى وَالْمُرَادُ هُنَا مَا يَتَغَشَّى الْقَلْبَ قَالَ الْقَاضِي قِيلَ الْمُرَادُ الْفَتَرَاتُ وَالْغَفَلَاتُ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي كَانَ شَأْنُهُ الدَّوَامَ عَلَيْهِ فَإِذَا فتر عَنْهُ أَوْ غَفَلَ عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ وَقِيلَ هُوَ هَمُّهُ بِسَبَبِ أُمَّتِهِ وَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِهَا بَعْدَهُ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَقِيلَ سَبَبُهُ اشْتِغَالُهُ بِالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَأُمُورِهِمْ وَمُحَارَبَةُ الْعَدُوِّ وَمُدَارَاتُهُ وَتَأْلِيفُ الْمُؤَلَّفَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَيَشْتَغِلُ بذلك من عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ وَأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَهِيَ نُزُولٌ عَنْ عَالِي دَرَجَتِهِ وَرَفِيعِ

مَقَامِهِ مِنْ حُضُورِهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُشَاهَدَتِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ وَفَرَاغِهِ مِمَّا سِوَاهُ فَيَسْتَغْفِرُ لِذَلِكَ وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الْغَيْنَ هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَغْشَى قَلْبَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ الفتح: ١٨، وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ وَالِافْتِقَارِ وَمُلَازَمَةِ الْخُشُوعِ وَشُكْرًا لِمَا أَوْلَاهُ وَقَدْ قَالَ الْمُحَاشِيُّ خَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ خَوْفُ إِعْظَامٍ وَإِنْ كَانُوا آمِنِينَ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الْغَيْنَ حَالُ خَشْيَةٍ وَإِعْظَامٍ يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ شُكْرًا كَمَا سَبَقَ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَعْتَرِي الْقُلُوبَ الصَّافِيَةَ مِمَّا تَتَحَدَّثُ بِهِ النَّفْسُ والله أعلم(٣٠).

وأورد القرطبي في تفسيره سؤالا وأجاب عنه قال: (فَإِنْ قِيلَ: فَمَاذَا يُغْفَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُؤْمَرَ بِالِاسْتِغْفَارِ؟ قِيلَ لَهُ: كَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: [رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَئِي وَعَمْدِي، وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وأنت المؤخر، إنك على شيء قَدِيرٌ(٣١).

فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَقْصِرُ نَفْسَهُ لِعِظَمِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ، وَيَرَى قُصُورَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ ذَلِكَ ذُنُوبًا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: كُنْ مُتَعَلِّقًا بِهِ، سَائِلًا رَاغِبًا، مُتَضَرِّعًا عَلَى رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَدَاءِ الْحُقُوقِ، لِئَلَّا يَنْقَطِعَ إِلَى رُؤْيَةِ الْأَعْمَالِ. وقيل: الاستغفار تعبد يجب أتيانه، لَا لِلْمَغْفِرَةِ، بَلْ تَعَبُّدًا. وَقِيلَ: ذَلِكَ تَنْبِيهٌ لِأُمَّتِهِ، لِكَيْلَا يَأْمَنُوا وَيَتْرُكُوا الِاسْتِغْفَارَ. وَقِيلَ: وَاسْتَغْفِرْهُ أَيِ اسْتَغْفِرْ لِأُمَّتِكَ(٣٢).

وإذا كان الله يأمر نبيه بالاستغفار _ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر _ فأمته أولى بذلك .

قال الزحيلي: (والأمة أولى بذلك، فإذا كان صلّى اللَّه عليه وسلّم، وهو معصوم، يؤمر بالاستغفار، فما الظن بغيره) (٣٣).

المطلب السادس

هدايات القرآن في وصف الله بالتواب وقبوله لتوبة عباده

التواب في اللغة من صيغ المبالغة من تاب يتوب توبا وتوبة والتوبة الرجوع عن الشيء إلى غيره وترك الذنب على أكمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت وقد أقلعت، ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتَّوْبَةُ في الشرع: ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة(٣٤).

قال الشوكاني: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ النصر:٣، تَعْلِيلٌ لِأَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالِاسْتِغْفَارِ، أَيْ: مِنْ شَأْنِهِ التَّوْبَةُ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ لَهُ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَرْحَمُهُمْ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ، وَتَوَّابٌ مِنْ صِيَغِ الْمُبَالَغَةِ، فَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُبَالِغٌ فِي قَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِينَ) (٣٥).

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: التَّوَّابُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ الْقَبُولُ، وَهُوَ يَكُونُ لَازِمًا وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفٍ يُقَالُ: تَابَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ بِمَعْنَى وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ فَتَابَ الْعَبْدُ كَقَوْلِهِ:﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ التوبة:١١٨، التَّوْبَةِ عَوْدُ الْعَبْدِ إِلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ) (٣٦).

وعليه فيفهم مما سبق أنه سبحانه شَدِيدُ الْقَبُولِ لِتَوْبَةِ عِبَادِهِ كَثِيرٌ قَبُولُهُ إِيَّاهَا.

المطلب السابع

هدايات القرآن في اقتراب أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنو أجله

سبق أن ذكرت في أول البحث أن من أسماء السورة (التوديع)

قال الألوسي في تفسيره: (لما فيها من الإيماء إلى وفاته عليه الصلاة والسلام وتوديعه الدنيا وما فيها)(٣٧).

وجاء في عدة روايات عن ابن عباس وغيره أنه صلّى الله عليه وسلم قال حين نزلت: «نعيت إليّ نفسي) عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ يُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يوم فأدخلني معهم فما رأيت أَنَّهُ دَعَانِي فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَلِكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١، فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ، تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ(٣٨).

وعند الإمام أحمد من حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعيت إلى نفسي».

قال ابن عطية في تفسيره بعد أن ذكر حديث البخاري السابق: (وهذا المنزع الذي ذكره ابن عباس ذكره ابن مسعود وأصحابه ومجاهد وقتادة والضحاك وروت معناه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عليه السلام لما فتحت مكة

وأسلمت العرب جعل يكثر أن يقول (سبحان الله وبحمده اللهم إني أستغفرك) يتأول القرآن في هذه السورة وقال لها مرة (ما أراه إلا حضور أجلي) وتأوله عمر والعباس بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقهما) (٣٩).

قلت: هكذا عند ابن عطية لكن الذي ورد في الرواية أن ابن عباس رضي الله عنهما تأولها بذلك بحضرة عمر وجمع من الصحابة رضي الله عنهم فأيده عمر رضي الله عنه.

وقال ابن سعدي: وأما الإشارة الثانية، فهي الإشارة إلى أن أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرب ودنا، ووجه ذلك أن عمره عمر فاضل أقسم الله به.

وقد عهد أن الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار، كالصلاة والحج، وغير ذلك.

فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال، إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه.

فكان صلى الله عليه وسلم يتأول القرآن، ويقول ذلك في صلاته، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي) (٤٠).

ففي هذه السورة الكريمة نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها إشارة الى قرب أجله ولذلك توفي بعد نزولها بثلاثة أشهر تقريبا.

المطلب الثامن

التكاليف العملية من وراء هدايات السورة

١. سؤالُ اللهِ تعالى النصرَ والفتحَ والانتشارَ لهذا الدين وأن يتحققَ ذلك على يدك .

٢. العملُ على إزالةِ العقباتِ التي تمنعُ تقبلَ الناسِ للدعوةِ وتصدهم عن الهدى.

٣. الحرصُ على شكرِ الله تعالى على كلِّ نعمةٍ أنعمَ به على عباده.

٤. الإكثارُ من التسبيحِ والحمدِ لله تعالى آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار.

٥. التزامُ الاستغفارِ في كلِّ الأوقاتِ والأحوالِ بعدَ العباداتِ وغيرها.

٦. الاعتقادُ الجازمِ بسعةِ عفوِ الله تعالى ومغفرتهِ لعبادهِ مهما كان الذنبُ والتفريطُ في جنب الله تعالى.

٧. الحرصُ على زيادةِ الاجتهادِ في آخرِ العمرِ ليختمَ العبدُ بخير ختامٍ يلقى به ربه.

الحواشي

١- البخاري، محمد بن إسماعيل، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق، كتاب التفسير باب تفسير سورة (إذا جاء نصر الله والفتح) رقم الحديث ٤٥٨٥.

٢- الجصاص، أحمد بن علي أبوبكر الرازي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، تحقيق محمد صادق القحماوي، دار أحياء التراث العربي ٦٤٦/٣.

٣- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ٤٩١/١٥.

٤- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني، ١٥/ ث٤٩١.

٥- الماوردي، أبوالحسين علي بن محمد، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، تحقيق السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية ٣٦٢/٦ .

٦- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (المتوفى: ٦٧١هـ)، جامع أحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية ٢٢٩/٢٠.

٧- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير ٦٢٣/٥.

٨- محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر ٥٠٧/٣٠ .

٩- الترمذي، محمد بن عيسى، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الجامع، تحقيق د/ بشار عواد، دار الجيل بيروت في جامعه كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في (إذا زلزلت) رقم ٢٨٢٠ وقال: حديث حسن وتعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٢/٩) فقال: حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال.

١٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت كتاب التفسير رقم الحديث (٥٣٤٩).

١١- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر، (١٤٩/٥) رقم (٤٢٩٤).

١٢- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (المتوفى: ٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، لجنة أحياء التراث الإسلامي ٣٧/١ .

١٣- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (المتوفى: ٧٥١هـ)، زاد المعاد من هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة ٤١٨/٣-٤١٩.

١٤- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى، (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير دار الفكر المعاصر، دمشق ٤٤٩/٣٠ .

١٥- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى، (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير ٢٣١/٧ .

١٦- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ٧٨٥/١.

١٧- القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر ٥١٣/٨
١٨- محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ٥٩٠/٣٠.
١٩- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى، (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير ٤٨٨/٣٠ .
٢٠- محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ١٨٨/٣.
٢١- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى، (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير ١٧٩/٣.
٢٢- الرازي، محمد بن أبي بكر، (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح تحقيق محمد خاطر مكتبة لبنان ناشرون ١٩٥٢/٥، ابن منظور، محمد بن مكرم ابن علي أبو الفضل، (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر ٢٩٣/١٢.
٢٣- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى، (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير ٢٨٦/٣ .
٢٤- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٢٠٩٠/٤رقم ٢٧٢٦ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التسبيح أول النهار وعند النوم.
٢٥- البخاري، محمد بن إسماعيل، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر ٨٦/٨ رقم ٦٤٠٦ كتاب الدعوات باب فضل التسبيح.

٢٦- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، (المتوفى: ٧٢٨هـ)، قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات تحقيق أشرف بن عبد المقصود ص ٢٢-٢٣ .
٢٧- القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة ٤٦/٧.
٢٨- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى، (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير ٤٥٠/٣٠ .
٢٩- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٧٢/٨ رقم ٦٩٥٧ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في التوبة.
٣٠- النووي، يحيى بن شرف أبو زكريا محيي الدين، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث ٢٣/١٧-٢٤.
٣١- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر ٨٤/٨ رقم ٦٣٩٨ النيسابوري، مسلم ابن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٨٧/٤ رقم ٢٧١٩ .
٣٢- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (المتوفى: ٦٧١هـ)، جامع أحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية ٢٣٣/٢٠.
٣٣- الزحيلي، د/ هبة بن مصطفى،(المتوفى: ١٤٣٦هـ)، التفسير المنير ٤٥١/٣٠ .

٣٤- الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم دمشق ١٦٩/١، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، ٢٣٣/١.

٣٥- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير ٦٢٥/٥ .

٣٦-البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات، تحقيق عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي جدة ١٩٤/١.

٣٧-الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، ٤٩١/١٥ .

٣٨- وقد سبق تخريجه في أول البحث .

٣٩- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية لبنان ٤٩٩/٥ .

٤٠- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ص ٩٣٦ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	١٢١٧
المطلب الأول: اسم السورة وموضوعها وفضلها .	١٢١٨
المطلب الثاني: هدايات القرآن في النصر وشروطه والفرق بينه وبين الفتح.	١٢٢٠
المطلب الثالث: هدايات القرآن في أن الاسلام دين الله الذي ارتضاه لنفسه ولذلك أضافه اليه (دين الله).	١٢٢٣
المطلب الرابع: هدايات القرآن في الاقتران بين التسبيح والتحميد وفضلهما.	١٢٢٤
المطلب الخامس: هدايات القرآن في الاستغفار وأهميته .	١٢٢٦
المطلب السادس: هدايات القرآن في وصف الله بالتواب وقبوله لتوبة عباده .	١٢٢٨
المطلب السابع: هدايات القرآن في اقتراب أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنوه .	١٢٢٩
المطلب الثامن: التكاليف العملية من وراء هدايات السورة.	١٢٣١
فهرس الموضوعات .	١٢٣٧